الامن كان نصرانيا ولا دين الا دين النصرانية قيل نزلت في وفد نجران وكانوا
نصارى اجتمعوا مع اليهود في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذب
بعضهم بعضا في دعواه قال الله تعالى تلك امانيهم اي شهواتهم
الباطلة التي تمنوها على الله بغير حق قل يعني يا محمد هاتوا برهانكم
اي حجتكم على دعواكم ان الجنة لا يدخلها الا من كان يهوديا او نصرانيا دون غيرهم
ان كنتم صادقين يعني فيما تدعون ثم قال الله تعالى ردا عليهم بلى اي ليس
الامر كما تزعمون ولكن من اسلم وجهه لله وهو محسن فانه الذي يدخل
الجنة وينعم فيها ومعنى اسلم وجهه لله اخلص دينه لله وقيل اخلص عبادته
لله وقيل خضع وتواضع لله لان اصل الاسلام الاستسلام وهو الخضوع
وانما خص الوجه بالذكر لانه اشرف الاعضاء واذا جاد الانسان بوضع وجهه
على الارض في السجود فقد جاد بجميع اعضائه قال عمرو بن نفيل واسلمت
وجهي لمن اسلمت له الارض تحمل صخرا ورمالا واسلمت وجهي لمن اسلمت له
المزن تحمل عذبا زلالا يعني بذلك اسلمت لطاعة من اسلم لطاعته
الارض والمزن وهو محسن اي في عمله لله فله اجره عند ربه اي ثواب
عمله ولا خوف عليهم اي في الاخرة ولا هم يحزنون اي على ما فاتهم
من الدنيا قوله عز وجل وقالت اليهود ليست النصارى على شيء
وقالت النصارى ليست اليهود على شيء نزلت في يهود المدينة
ونصارى نجران وذلك ان وفد نجران لما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم
اتاهم احبار اليهود وتناظروا حتى ارتفعت اصواتهم فقالت اليهود
للنصارى ما انتم على شيء من الدين وكفروا بعيسى والانجيل وقالت
النصارى لليهود ما انتم على شيء من الدين وكفروا بموسى والتوراة
فانزل الله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى
ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب يعني وكلا الفريقين يقرؤون
الكتاب وليس في كتابهم هذا الاختلاف فدل تلاوتهم الكتاب ومخالفتهم
لما فيه على كونهم على الباطل وقيل ان الانجيل الذي تدين به النصارى فيه تصديق

النصارى يحقق ما في التوراة من نبوة موسى وما فرض الله فيها على
بني اسرائيل من الفرائض وان التوراة التي يدين بصحتها اليهود
تحقق نبوة عيسى وما جاء به من عند ربه من احكام ثم كلا الفريقين
قالوا ما اخبر الله عنهم بقوله وقالت اليهود ليست النصارى على شيء
وقالت النصارى ليست اليهود على شيء مع علم كل واحد من الفريقين
ببطلان ما قاله كذلك قال الذين لا يعلمون يعني مشركي العرب
قالوا في نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه انهم ليسوا على شيء مثل
قولهم يعني مثل قول اليهود للنصارى والنصارى لليهود وقيل امم
كانت قبل اليهود والنصارى مثل قوم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب
قالوا في انبيائهم ليسوا على شيء فالله يحكم بينهم اي يقضي بينهم
يعني بين المحق والمبطل يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون يعني
من امر الدين قوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر
فيها اسمه نزلت في خراب بيت المقدس وذلك ان طيطوس الرومي
غزى بني اسرائيل فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم وحرق التوراة
وخرب بيت المقدس فلم يزل خرابا الى ان بناه المسلمون في زمن عمر بن
الخطاب فانزل الله تعالى ومن اظلم اي ومن اكفر واعتى ممن منع مساجد
الله يعني بيت المقدس ومحاريبه ان يذكر فيها اسمه اي يعبد ويصلي
له فيها وسعى في خرابها وقيل ان بخت نصر المجوسي من اهل بابل
هو الذي غزا بني اسرائيل وخرب بيت المقدس واعانه على ذلك
النصارى من اجل ان اليهود قتلوا يحيى بن زكريا اولئك ما كان لهم
ان يدخلوها الا خائفين وذلك ان بيت المقدس موضع حج النصارى
ومزار ... قال ابن عباس لم يدخله بعد عمارته رومي ولا نصراني الا خائفا
... وقيل ... بالجزية والقتل فالجزية على الذمي والقتل
على الحربي ... خزيهم هو فتح مدائنهم الثلاثة قسطنطينية
... لهم في الدنيا خزي يعني الصغار والذل والقتل

Copyright © King Saud University